

بحار الأنوار

[213] الارض وتنغص عيشه في ذلك اليوم (1). 26 - كتاب الاستدراك: عن ابن قولويه

باسناده إلى محمد بن العلا السراج قال: أخبرني البخري قال: كنت بمنبج (2) بحضرة المتوكل إذ دخل عليه رجل من أولاد محمد ابن الحنفية حلو العينين، حسن الثياب، قد قرف عنده بشئ فوقف بين يديه والمتوكل مقبل على الفتح يحدثه. فلما طال وقوف الفتى بين يديه وهو لا ينظر إليه قال له: يا أمير المؤمنين إن كنت أحضرتني لتأديبي فقد أسأت الادب، وإن كنت قد أحضرتني ليعرف من بحضرتك من أو باش الناس استهانتك بأهلي فقد عرفوا. فقال له المتوكل: وإني يا حنفي لولا ما يثنيني عليك من أوصال الرحم ويعطفني عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدي، ولفرقت بين رأسك وجسدك ولو كان بمكانك محمد أبوك قال: ثم التفت إلى الفتح فقال: أما ترى ما نلقاه من آل أبي طالب؟ إما حسني يجذب إلى نفسه تاج عز نقله إلى إلينا قبله، أو حسيني يسعى في نقص ما أنزل الله إلينا قبله أو حنفي يدل بجهله أسيا فنا على سفك دمه. فقال له الفتى: وأي حلم تركته لك الخمر وإدمانها؟ أم العيدان وفتيانها ومتى عطفك الرحم على أهلي وقد ابتزرتهم فدكا إرثهم من رسول الله صلى الله عليه وآله فورثها أبو حرمل، وأما ذكرك محمدا أبي فقد طفقت تضع عن عز رفعه الله ورسوله، وتناول شرفا تقصر عنه ولا تطوله، فأنت كما قال الشاعر: فغض الطرف إنك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا ثم ها أنت تشكو لي علجك هذا ما تلقاه من الحسن والحسيني والحنفي فلبئس المولى ولبيئس العشير. ثم مدرجليه ثم قال: ها تان رجلاي لقيدك، وهذه عنقي لسيفك، فبوء باثمي

(1) ورواه سبط ابن الجوزي في التذكرة ص 203

نقلا عن المسعودي في مروج الذهب. (2) منبج - كمجلس - اسم موضع من أعمال الشام.